

إعداد وتقديم
أبو الفضل حسين بوطاوي

راجعه
الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي
من علماء دمشق

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع



تصويبات

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢٩	٧	نقص في مخرج الظاء و الذال و الثاء	الثاء في التاء: نحو: لبثت الدال في الثاء: نحو: يرد ثواب
٢٩	١٥	أدغم الباء في الميم ...الخ	أظهر الباء في الميم ...الخ
٣٤	١٨	مائم مهين	ممائم مهين
٤٠	١٧	كل تناول	كل دان تناول
٤١	٨	نقص في العبارة بعد [أي مد البدل]	والتوسط و يأتي معه الهمز التوسط فقط فهي أربعة أوجه لاغير
٤١	١٠	نقص في العبارة بعد و الواو	ثم بتوسط البدلين مع قصر الواو وتوسيطها ثم بمد البدلين مع قصر الواو
٧٣	٧	و تعملن	وتعلمن
٧٣	٩	في النحل	في النمل

أحكام التجويد

على رواية أبي سعيد الملقب بورش

إعداد وتقديم
أبو الفضل حسين بوطاوي

راجعه
الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي
من علماء دمشق

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع



الطبعة الثانية

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت . لبنان . ص.ب ١١٤/٥١٣٦ التسجيل التجاري في بيروت رقم ٥ / ٧٤٤١

بسم الله الرحمٰن الرّحيم

المقدمة

الحمد لله مُنَزِّلْ القرآن وملهم البيان، حفظنا من الأوهام، وأنعم علينا بتلاوة القرآن، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نلجأ بها إلى الله، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»، رواه مسلم عن أبي أمامة. وصلى الله عليه وعلى آله وصحابته الذين حازوا قصب السبق في إتقان القرآن وإحكامه، فرضي اللّهُ عنهم وعن أئمة القرآن والقراءات ومتقنيها، خصوصاً القرّاء العشرة الذين جرد كل منهم نفسه للفحص عن خبايا زوايا أبوابه، ورتله كما أُنزل، وصار من الغير أدرى به، ورحم الله المشايخ الذين أسهروا ليلهم في جمع حروفه ورواياته وطرقه وأوجهه

ومفرداته وتركيباته. وجمع بيننا وبينهم في عليين، في دار إحسانه مع أحبابه، وكذلك كل من نظر في هذه النبذة.

وبعد فلما رأيت أن قراءة كتاب الله تحتاج إلى تعلم أحكام التلاوة، وخاصة في المغرب العربي، حيث قلّ من يُعَلِّم هذه الأحكام، عمدت إلى بعض الكتب التي تناولت هذا الموضوع، فبدأت في التلخيص لهذه الكتب حتى خرج معي هذا الكتيب، معتمداً فيه ما صح من قراءة ورش عن نافع رحمهما الله.

والمراجع التي اعتمدت عليها هي كالتالي:

* فن التجويد، إعداد عزة عبيد دعاس.
* الوافي في شرح الشاطبية في القراءات العشر، تأليف عبد الفتاح القاضي.
* البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، تأليف عبد الفتاح القاضي.
* هداية المريد إلى رواية أبي سعيد، تأليف علي محمد الضَّباغ.

* المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، تأليف الدكتور محمد سالم محيسن.
* البحث والإستقراء في تراجم القراء، تأليف محمد الصادق قمحاوي.

ودون أن أنسى أن أتوجه بالشكر لصاحب الفضيلة، الذي تفضّل عليَّ بمراجعة هذه الأحكام، وأرشدني إلى الصواب، رغم ضيق وقته وضعف قوته الجسدية، الشيخ المقرىء محيي الدين الكردي أبي الحسن، من علماء دمشق.

وسميت هذه النبذة من الأحكام بداية المريد في أحكام التجويد على رواية أبي سعيد. واللَّهَ أرجو في القبول نافعاً بها مريداً في الثواب طامعاً.

القرآن معناه لغةً وشرعاً

هو في اللغة: مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، على زِنة الغفران، فهو بمعنى القراءة، وهمزته أصلية، ونونه زائدة، وقد تنقل حركة همزته إلى الراء، ثم تحذف الهمزة تخفيفاً، ثم نقل في عرف الشارع من هذا المعنى وهو المصدر، وجعل علماً على مقروء معين، وهو الكتاب الكريم، من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول.

ويشهد لكونه في اللغة مصدراً بمعنى القراءة، وروده بهذا المعنى في قوله تعالى: **﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إنَّ علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأناه فاتبع قرءانه﴾** (القيامة).

يعني إن علينا جمعه لك في صدرك بواسطة الوحي إليك، و **﴿قرءانه﴾** أي وأن تقرأه بعد ذلك بلسانك.

فمعنى و ﴿قرءانه﴾: وقراءته فيكون مصدراً مضافاً لمفعوله ﴿فإذا قرأناه﴾ أي أتممنا قراءته عليك بلسان جبريل المبلغ عنا، فالاسناد مجازي ﴿فاتبع قرءانه﴾، يعني قراءته.

وأما معناه شرعاً أو اصطلاحاً: فهو كلام الله تعالى المنزّل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، المعجز بلفظه ومعناه، المتحدي بأقصر سورة من سورِهِ، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بطريق التواتر.

فقولنا: كلام الله تعالى جنس في التعريف، دخل فيه جميع كلام الله تعالى في التوراة والإنجيل وغيرهما.

وقولنا: المنزَّل على محمد ﷺ، قيد أول، خرج به المنزَّل على غيره من الأنبياء كالتوراة والإنجيل والزبور والصحف وغيرها.

وقولنا: المعجز بلفظه ومعناه المتحدي بأقصر سورة من سوره، قيد ثانٍ خرج به الأحاديث القدسية، على رأي من يرى أن ألفاظها منزّلة من عند الله تعالى،

ترجمة صاحب الرواية

هو عثمان بن سعيد. قيل: سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، وقيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق، أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بـ ورش، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه.

ولد سنة عشر ومائة [١١٠ هـ]، بمصر ورحل إلى نافع بن أبي نعيم، قال في النهاية: إنه رحل إلى نافع بن أبي نعيم، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة [١٥٥ هـ]، وله اختيار خالف به نافعاً.

وكان أشقر، أزرق العينين أبيض اللون قصيراً، ذا

كدنة[1]، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، فقيل: إن نافعاً لقبه بالورشان، لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، وكان إذا مشى بدت رجلاه.

وكان نافع يقول: هات يا ورشان، واقرأ يا ورشان، وأين الورشان، ثم خففت فقيل: ورش. والورشان، طائر معروف، وقيل: أن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن فيما قيل أحب إليه منه، فيقول أستاذي سماني به.

عرض عليه القرآن جمع كثير من القراء منهم: أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة، وله طريق من أبي يعقوب يوسف الأزرق، وطريق آخر عن الأصبهاني.

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة، وولد بها في الوجه القبلي من أرض الصعيد، أخذ عن نافع مباشرة من غير واسطة، وتوفي عن سبع وثمانين سنة.

إلى هنا يتحتم علينا أن نترجم لصاحب القراءة

(١) ذا كدنة: كثرة اللحم والشحم.

الذي أخذ عليه ورش، فهو نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني، أصله من أصفهان وكنيته أبو رويم.

كان رحمه الله رجلاً أسود اللون حالكاً، عالماً بوجوه القراءات والعربية، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيّب كلما جلست للإقراء؟ فقال: لا أمسّ طيباً ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة.

وقد أشار صاحب الشاطبية[1] إلى هذا بقوله:

فَأَمَّا الْكَرِيـمُ السِّـرِّ فـي الطِّيـبِ نَـافِـعٌ
فَـذاكَ الَّـذي اخْتَـار المَـدِينَـةَ مَنْـزِلاً

قرأ على سبعين من التابعين منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع.

---

(١) الإمام الشاطبي هو أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني، الضرير، ولد في آخر سنة ٥٣٨ هـ، وتوفي سنة ٥٩٠ هـ، وشاطبة قرية من قرى الأندلس.

ولد نافع سنة سبعين وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة [١٦٩ هـ].

وقال قالون[1]: كان نافع من أطهر الناس خُلقاً، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهداً جواداً، صلى في مسجد النبي ﷺ ستين سنة. وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع. وقال مالك رحمه الله: لما سُئل عن البسملة، قال: سلوا نافعاً فكل علم يُسأل عنه أهله، ونافع إمام الناس في القراءة.

وقال: لما حضرت نافعاً الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا. قال: **اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين**.

---

(١) قالون هو أبو موسى عيسى بن مينا المدني الزرقي.

الفصل الأول

١ ـ تعريف علم التجويد:

هو في اللغة: التحسين، وفي الاصطلاح: تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف حقه كما سيأتي.

وعرفه علي بن أبي طالب رضى الله عنه: هو تصحيح الحروف ومعرفة الوقوف. وطريقة الأخذ به التلقي من أفواه العارفين بطرق القراءة.

٢ ـ موضوعه وثمرته:

موضوعه: الكلمات القرآنية، وثمرته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى، ونيل الأجر والثواب.

٣ ـ حكم تعلمه:

الوجوب على كل قارىء من مسلم ومسلمة. لقوله تعالى: ﴿ورتل القرءان ترتيلا﴾ [المزمل: ٤].

وقال صاحب الجزرية[1]:

وَالأَخْـذُ بِـالتَّجْـوِيـدِ حَتْـمٌ لازِمٌ
مَـنْ لَـمْ يُجَـوِّدِ الْقُـرآنَ آثِـمٌ
لأَنَّـهُ بِـهِ الإِلَـهُ أَنْـزَلا
وَهَكَـذا مِنْـهُ إِلَيْنَـا وَصَـلا

٤ ـ فَضْلُ تلاوة القرآن:

قَدْ رغبّنا الله سبحانه وتعالى بتلاوته، ورغّبنا أيضاً رسوله ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهم أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شكورٌ**﴾ [فاطر: ٢٩ ـ ٣٠].

وقال ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**» أخرجه البخاري والترمذي عن علي[2].

---

(١) هو شمس الدين محمد بن محمد الجزري، ولد سنة ٧٥١ هـ وتوفي سنة ٨٣٣ هـ.

(٢) ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٥ ــ آداب تلاوة القرآن:

لتلاوة القرآن وسماعه آداب، على المسلم أن يراعيها لينتفع بها ويحصل المقصود.

أ ــ الإصْغاء[١]، والإنصاتُ[٢]، وحضور القلب والخشوع والتدبر.

ب ــ اجتناب ما يخل بالمقصود، من نحو اللهو واللغو والضحك والعبث.

ج ــ قراءته بتؤدة وترتيل، لأن ذلك أعون على الفهم.

د ــ الابتعاد عن الأصوات المنكرة، والألحان الهزلية والآلات الموسيقية.

هـ ــ إذا مر بآية دُعاءٍ دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، أو آية رحمة طلبها.

و ــ من السنّة أن يقول أوخر بعض السور ما ورد من الأدعية كآمين في آخر سورة الفاتحة، وآخر سورة التين ـ بلى وأنا من الشاهدين.

(١) أصْغى إليه: أي مَالَ بسمعه. مختار الصحاح.
(٢) الإنصات: السُّكوتُ والاستماعُ. نفس المرجع.

ز ـ أن يمتثل أوامره ويجتنب نواهيه، فقد كان ﷺ خُلُقُه القرآن.

الفصل الثاني

الاستعاذة والبسملة:

الاستعاذة: طلب العوذ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة. والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة في مذهب القراء، وهي خبر بمعنى الدعاء، أي: «اللَّهُمَّ أعذني من البلاء وشر الأعداء». والاستعاذة ليست من القرآن بإجماع القراء.

يسن لقارىء القرآن الكريم أن يفتتح تلاوته بالاستعاذة، سواء أكانت التلاوة من أول السورة، أو من أثنائها. قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[1].

---

(١) سورة النحل: الآية ٩٨. والأمر في الآية الكريمة للندب، على ما ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف.

ولفظها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهذا هو المشهور.

وهل يجهر بها أو يخفيها؟

فصل الخطاب في هذا المقام أن يقال: إن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن، والجهر به في مواطن أخرى، فمواطن الإخفاء:

١ ـ إذا كان القارىء يقرأ سراً، سواء كان منفرداً أم في مجلس.

٢ ـ إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أم جهراً.

٣ ـ إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفرداً أم مأموماً أم إماماً.

٤ ـ إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مقرأة، ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة.

وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها.

ملاحظة: لو قطع القارىء قراءته لطارىء قهري، كعطاس أو تنحنح، أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة، كأن شك في شيء في القراءة وسأل عنها من بجواره

ليتثبَّت، فإنه لا يعيد التعوذ، أما لو قطعها إعراضاً عنها[1]، أو لكلام لا تعلق له بها ـ ولو رداً لسلام ـ فإنه يعيد التعوذ.

البسملة:

هي مصدر مولّد من بسمل إذا قال: بسم الله. **وهي سنة كذلك**، لما ورد في الأحاديث الصحيحة أن **رسول الله ﷺ كان** لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل **عليه بسم الله الرحمٰن الرّحيم**، ولكتابة الصحابة لها في **المصاحف العثمانية**. وهل هي آية من سورة الفاتحة؟ فعند **المالكية ليست** بآية من الفاتحة، ولا من شيء من سور القرآن[2].

ومعناها: «ابدأ بتسمية اللّهِ وذكره قبل كلّ شيءٍ، مستعيناً به جلّ وعلا في جميع أموري، طالباً العون منه، فإنه القادر على كل شيء».

---

(١) الضمير في «عنها» يرجع للقراءة.

(٢) أما البسملة الواردة في سورة النمل هي جزء من آية في قوله تعالى: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ بإجماع العلماء.

فيسن للقارىء البسملة أول كل سورة، غير سورة التوبة[1]. أما إذا ابتدأ التلاوة في أثناء السورة، فهو مُخَيَّر إن شاء بسمل بعد الاستعاذة، وإن شاء اقتصر على الاستعاذة.

لقول صاحب الشاطبية:

وَلاَ بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً
سِوَاهَا وَفِي الأَجْزَاءِ[2] خُيِّرَ مَنْ تَلاَ

أما البسملة بين السورتين فورش له خمسة أوجه:

١ ــ قطع الجميع، أي فصل آخر السورة عن البسملة، وفصل البسملة عن أول السورة.

٢ ــ وصل الجميع، أي وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

(١) لعدم أمره ﷺ بكتابتها إذ لم ينزل بها جبريل عليه السلام وكتابة المصاحف توقيفية. ونقل العلماء هذا التعليل عن علي رضي الله عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما: سألت علياً لِمَ لَمْ تكتب البسملة في أول براءة (التوبة)؟ فقال: لأن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف.

(٢) المراد بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة.

٣ ــ وصل البسملة بأول السورة.
٤ ــ السكت[١] من غير بسملة.
٥ ــ الوصل من غير بسملة.

أما الأنفال وبراءة، فلكل القراء بينهما الوقف والسكت والوصل، ولا بسملة. أما الناس والفاتحة، فكل القراء يبسملون بينهما وجهاً واحداً.

أما وصل آخر السورة بأولها، كمن يكرر سورة الإخلاص، فالبسملة للجميع، ولو وصل السورة بما فوقها، كآخر الأنبياء مع أول هود فالبسملة للجميع.

ثم إن ورشاً[٢] له وجه آخر في أربعة سور، وهي: القيامة والبلد والتطفيف، والهمزة. أي أنه إذا قرأ بالسكت من أول القرآن، فعندما يصل إلى هذه السور يبسمل، أي بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة. وإذا قرأ بالوصل من أول القرآن، فعندما يصل إلى هذه السور يسكت.

(١) السكت هو الوقف على آخر السورة وقفةً لطيفة من غير تنفس.
(٢) ووافقه من القراء السبعة أبو عمرو وابن عامر.

مراتب التلاوة:

لتلاوة القرآن ثلاث مراتب: الترتيل والحدر والتدوير.

أما الترتيل: فهو قراءة القرآن على مكث وتفهم من غير عجلة، وهو الذي نزل به القرآن. قال تعالى: ﴿ورتّل القرءان ترتيلاً﴾.

وأما الحَدْر: فهو إدراج القراءة وسرعتها، ولا بدّ فيه من مراعاة أحكام التجويد.

وأما التدوير: فهو التوسط بين الترتيل والحدر.

الفصل الثالث

أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين، عند أحد حروف الهجاء **الثمانية والعشرين**، أحكام أربعة وهي: الإظهار، **الإدغام، الإقلاب**، الإخفاء.

أولاً: الإظهار

وهو **في اللغة** البيان، وفي الاصطلاح هو: «إخراج كل حرف من مخرجه، من غير غُنة في الحرف المظهر»، وذلك إذا جاء بعد النون أو التنوين أحد هذه الحروف الستة: أ - هـ - ع - ح - غ - خ، وتسمى أحرف الحلق، لأنها تخرج منه، وهي مجموعة في أوائل هذه الكلمات: «أخي هاك علماً حازه غير خاسرٍ».

أمثلة تطبيقية:

أ ـيَنْأون	مِنْ أحدٍ	كفواً أحَدٌ
هـ ـيَنْهَون	إنْ هذا	سلامٌ هي
ع ـأنْعَمْتَ	مِنْ عمل	أجرٌ عظيم
ح ـيَنْحِتُون	مِنْ حكيم	عليمٌ حكيم
غ ـفسيُنْغِضون	مِنْ غِلّ	عَفُوّاً غَفُوراً
خ ـالْمُنْخَنِقَةُ	مِنْ خَيْر	لَطِيفٌ خَبِيرٌ.

وحقيقة الإظهار أن ينطق بالنون والتنوين على حدّهما، ثم ينطق بحروف الإظهار، من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما، فلا يسكت على النون، ولا يقطعها عن حروف الإظهار.

ملاحظة: التنوين: هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ، تلحق آخر الاسم، تثبت لفظاً ووصلاً، وتَسْقُطُ وَقْفاً، كالفتحتين والضمتين والكسرتين ـً ـٌ ـٍ.

ثانياً: الإدغام

وهو في اللغة: الإدخالُ والمزج. وفي الاصطلاح: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث

يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني، وذلك إذا وقع بعد النون أو التنوين أحد هذه الحروف: «ي ـ ر ـ م ـ ل ـ و ـ ن» المجموعة في لفظ: «يرملون»، تدغم النون أو التنوين بحرف الإدغام، فيصيران كحرف واحد مشدد من جنس الثاني.

والإدغام على قسمين:

١ ــ **إدغام بغنة**(١): ويسمى ناقصاً(٢)، وحروفه أربعة: ي ـ و ـ م ـ ن.

أمثلة تطبيقية:

ي ـ مَنْ يَقولُ	وجوهٌ يومئذٍ
و ـ مِنْ وَّلي	رحيمٌ ودُود
م ـ مِنْ ماء	قولٌ مَعْروفٌ
ن ـ مِنْ نذير	يومئذٍ ناعمة.

(١) الغنّة: هي صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين، ويخرج من الخيشوم (الأنف)، ولا عمل للسان فيه، وتمد الغنة بمقدار حركتين، والحركة هي مقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بدون عجلة أو تأنٍّ.

(٢) سمي ناقصاً لأن الإدغام لم يتمّ، حيث بقي من الحرف الأول صفته، وهي الغنة، فوجود الغنة نقصه عن كمال التشديد.

ملاحظة: لا يكون الإدغام إلا في كلمتين، أما إذا جاءت النون وأحد هذه الحروف في كلمة واحدة كدُنْيَا، فيمتنع الإدغام خشية اللبس بالمضاعف[1]. كما لا يوجد إدغام في: صنوان، قنوان، وبنيان.

٢ ـ الإدغام بلا غنة: ويسمى الإدغام الكامل[2]، وحروفه: (ل ـ ر).

أمثلة تطبيقية:

ل ـ مِنْ لدنا	فسلامٌ لك
ر ـ مِنْ رَبِّهم	رؤوفٌ رَحِيمٌ

وكيفية الإدغام أن يجعل الحرف الذي يراد إدغامه مثل المدغم فيه، فإذا حصل المثلان، وجب إدغام

(١) المضاعف ما تكرر أحد أصوله كَرُمَّان وصوَّان، والواقع من ذلك في القرآن أربع كلمات هي: دنيا، صنوان، قنوان، بنيان، فلو أدغمنا صنوان لاشتبهت للسامع بالصوان ولهذا امتنع الإدغام هنا.

(٢) سمي بالكامل لأن الحرف الأول أدخل على الحرف الثاني بذاته وصفته وهي الغنة وسبب إدغام النون والتنوين في اللام والراء قرب مخرجهن لأنهن من طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد وكل منهما يستلزم الإدغام. وبه تحصل الخفة لأنه يصير في حكم حرف واحد، وسبب حذف الغنة في هذين الحرفين المبالغة في التخفيف ولقلبهما حرفاً واحداً ليس فيه غنة.

الأول بالثاني، فيصير الحرفان حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني. مثلاً: «من يعمل»، تصبح بعد الإدغام مَيَّعْمَل - مِنْ رَبهم: مرَّبهم - رَحيمٌ وَدود: رحيمُوَّدود.

وقد أدغم ورش نون «يسن» في واو و «القرآن الحكيم»، قولاً واحداً، وله الإظهار والإدغام في «نٓ والقلم».

* أنواع الإدغام الأخرى:

أ ــ الإدغام المتماثل:

وهو أن يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً، وذلك إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما، فإنه يجب إدغامه في الثاني، سواء كانا في كلمة، نحو: «يدرككّم الموت». أم في كلمتين نحو «قد دّخلوا، فما ربحت تّجارتهم، بل لاّ تكرمون اليتيم».

أما إذا كان أول المثلين هاء سكت، كما في ﴿ماليه هلك﴾[1] في الحاقة، حال الوصل، ففيها الوجهان: إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها[2].

(١) الآية: «ما أغنىٰ عني ماليه: هلك عني سلطنيه» ٢٨.
(٢) ولا يتحقق هذا الإظهار إلا بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس.

ب ـ الإدغام المتجانس:

وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة.

١ ـ مخرج الطاء والتاء والدال.

الدال في التاء نحو: قَد تَّبيَّن ـ حصدتُّم ـ عبَّدتَّ.

التاء في الدال والطاء نحو: أُجيبت دَّعوتكما ـ فآمنت طَّائفة.

٢ ـ مخرج الظاء والذال والثاء.

الذال في الظاء نحو: إذ ظُّلمتم.

الذال في التاء نحو: اتخذتمّ.

التاء في الظاء نحو: حرمت ظّهورها.

٣ ـ مخرج الدال والضاد والظاء.

الدال في الضاد نحو: فقد ضّل.

الدال في الظاء نحو: فقد ظّلم.

٤ ـ مخرج الميم والباء والثاء والذال.

أظهر الباء عند الميم نحو: اركب مّعنا.

والثاء عند الذال نحو: يلهث ذّلك.

ج ـ الإدغام المتقارب:

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة، الأول

ساكن والثاني متحرك، وحروفه (اللام والرا) و (القاف والكاف):

مخرج اللام والراء نحو: قل رَّب، بل رَّفعه.
مخرج القاف والكاف في ﴿ألم نخلقكم﴾، [النازعات: ٢٠].

ثالثاً: الإقـلاب:

وهو في اللغة تحويل الشيء عن وجهه. وفي الاصطلاح: جعل حرف مكان حرف، أي قلب النون أو التنوين ميماً مخفاةً بغنة عندما يتلوهما باء. ويقع الإقلاب في كلمة، كما يقع في كلمتين[١].

أمثلة تطبيقية:

أنْبئهم ـ فتصير أمبئهم[٢].
أنْ بُورك ـ فتصير أمْبورِكَ.
مِنْ بعد ـ فتصير ممبعد.
سميعٌ بصير ـ فتصير سميعُم بصير.

(١) التنوين لا يكون فيه الإقلاب إلا في كلمتين.
(٢) وسبب هذا القلب عسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء.

رابعاً: الإخفـاء:

وهو في **اللغة**: الستر. وفي **الاصطلاح**: وهو حالة بين الإظهار والإدغام، مع وجوب الغنَّ بإخفاء النون أو التنوين، عندما يتلوهما حرف من حروف الإخفاء، وحروفه هي: ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ. مجموعة في أوائل البيت التالي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
دُمْ طَيِّـباً زِدْ فِـي تُقَـىً ضَـعْ ظَـالِمـاً

أمثلة تطبيقية:

ص ـ يَنْصُركم	أنْ صَدوكم	ريحاً صرصراً
ذ ـ منذر	مَنْ ذا الذي	سراعاً ذلك
ث ـ مَنْثوراً	مِنْ ثمره	جميعاً ثمَّ
ك ـ يَنْكثون	مِنْ كُلٍّ	عاداً كفروا
ج ـ أنجيناكم	أنْ جاءكم	شيئاً جناتٍ
ش ـ وينْشر رحمته	لِمَنْ شاء	عليمٌ شَرَعَ
ق ـ ينْقَلبون	وَلَئِن قلت	سميعٌ قريب
س ـ مِنْسأته	وَأنْ سيكون	عظيمٌ سماعون

د ـ أنْداداً	مِنْ دابَّة	قِنوانٌ دانية
ط ـ يَنْطقون	مِنْ طين	صعيداً طيباً
ز ـ فأنْزلنا	فإن زللتم	يومئذٍ زرقاً
ف ـ انفرُوا	وإنْ فاتكم	خالداً فيها
ت ـ يَنْتهوا	مِنْ تَحْتها	جناتٍ تَجْري
ض ـ مَنْضُود	إنْ ضَللت	قوماً ضالين
ظ ـ انظروا	مِنْ ظهير	ظلاً ظليلاً

الفصل الرابع

أحكام الميم الساكنة

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء الثمانية والعشرين، فللميم الساكنة ثلاثة أحكام: الإخفاء، الإدغام، الإظهار.

أولاً: الإخفاء

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «ب»، تكون الميم مخفاة بغنة، نحو: **وَمَا هُمْ بخارجين**، **إنَّ ربهُمْ بِهِمْ**، ويسمى إخفاءً شفوياً[1].

ثانياً: الإدغام

إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف «م»، تدغم الميم

---

(١) لخروج الميم من بين الشفتين، وسبب هذا الإخفاء أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل بهما إلى الإخفاء.

الأولى بالميم الثانية، بحيث تصيران ميماً واحدة مشددةً، نحو: **واللَّهُ يعِدُكُمْ مَغفرةً ـ لَهُمْ مَا يشتهون**[1].

ثالثاً: الإظهار

إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد الحروف الستة والعشرين، المتبقية من أحرف الهجاء بعد حرفي الباء والميم يكون النطق بالميم المذكورة ظاهراً من غير غنةٍ، نحو: **ألمْ تر ـ يَمْشي ـ وَهُمْ فيها**. وحقيقة هذا الإظهار، هي وجوب عدم الغنّ في الميم الساكنة، عندما يأتي بعدها أحد حروف الهجاء غير الباء والميم، ويسمي هذا إظهاراً شفوياً، وتكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء، نحو: **من طيبٰت ما رزقنٰكُمْ ولا تطغوا ـ وَهُمْ فيها**.

الميم والنون المشددتان

يجب إظهار الغنة والشدة في الميم والنون المشددتين، سواء كانتا في وَسط الكلمة أو في آخرها،

(١) ويسمى إدغام متماثلين بغنة، وسواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم، أم مقلوبة عن النون الساكنة. نحو: من مال ـ من ماء مهين، فتصير مِمَّال، مائم مهين.

وهذا ما يسمى بالغنة القوية، فمثال النون المشددة:
إنَّ - الجنَّةِ - النَّاس.

ومثال الميم المشددة: المزمِّل - محمَّد - أمَّا - ثمَّ.

الفصل الخامس

المد وَأقسامه

المد في اللغة: المط، واصطلاحاً: إطالة الصوت بأحد حروفه، وحروفه ثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، جمعت في كلمة «نوحيها». وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها، ولضعفها لاتساع مخرجها، وينقسم المد إلى قسمين: أ ـ أصلي. ب ـ فرعي.

أ ـ المد الأصلي: ويسمى بالمد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة السابق ذكرها، ويمد حركتين وصلاً ووقفاً.

ب ـ المد الفرعي: وهو المد الزائد على المد الأصلي بسبب همز أو سكون، وأنواعه سبعة:

أولاً: المد الواجب المتصل

وهو ما جاء بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة، مثل: ساء - سيئت - سوء. ويمد ست حركات.

ثانياً: المد المنفصل

وهو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى، نحو: **إنَّا أعطيناك، توبوا إلى الله، إني أخاف الله**. ويمد ست حركات.

ثالثاً: مد البدل

وهو كل حرف مد جاء بعد همز ثابت، أو مغير بتسهيل، أو نقل أو إبدال، نحو: **ءامن، إيمان، أوتي**. فيمد بالقصر والتوسط والطول. أي حركتين وأربع وست.

ويستثنى من ذلك: «**يؤاخذ**» كيف جاءت، و «**إسرائيل**» حيث جاءت. وكذا ما قبل همز ساكن صحيح، نحو: **قرءان، مذؤماً**. وكذا ما كان مبدلاً **ألفاً** في الوقف عن تنوين، نحو: **دعاء، ونداء**. وكذا ما

وقع بعد همز الوصل في الابتداء، نحو: اؤتمن، وائتنا. فليس له في ذلك كله إلا القصر مقدار حركتين وجهاً واحداً.

واختلف عنه في «عاداً الأولى» في النجم. وفي «ءالآن» موضعي يونس. وحاصل ما يترتب على الخلاف فيهما، أنه إذا أتى مع «عاداً الأولى» بدل آخر، جاز فيهما خمسة أوجه: القصر في «عاداً الأولى» مع الثلاثة في غيره، ثم توسيطهما ومدهما.

وأما «ءالآن»[1]، ففيها على انفرادها سبعة أوجه وصلاً. وهي إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، وعليه في اللام ثلاثة أوجه: القصر، التوسط، المد؛ ثم تسهيل همزة الوصل بين بين، مع الأوجه الثلاثة

---

(١) أصل هذه الكلمة «آن» بهمزة مفتوحة ممدودة وبعدها نون مفتوحة وهي اسم مبني علم على الزمان الحاضر، ثم دخلت عليه أل التي للتعريف ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فاجتمع فيها همزتان مفتوحتان متصلتان الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة الوصل وقد أجْمَعَ أهل الأداء على إبقاء الهمزتين والنطق بهما معاً وعدم حذف إحداهما.

السابقة في اللام؛ ثم إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر، وعليه في اللام القصر فقط، فتصير الأوجه سبعة. وتسعةً وقفاً[1]، وهي: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع والقصر، ثم تسهيلها بين بين، وعلى كل من هذه الأوجه الثلاثة تثليث اللام.

رابعاً: المد العارض للسكون

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن وقفاً، نحو: «مستهزءون ـ مؤمنين ـ لرؤوف»، جاز فيه ثلاثة حالات المد والتوسط والقصر. وإذا أتى معه بدل، جاز فيه الثلاث على قصر البدل، ثم توسيط البدل، مع مد العارض وتوسيطه، ثم مد البدل مع مد العارض نحو: قوله تعالى: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا﴾ إلى قوله: ﴿مستهزءون﴾. وتأتي هذه الستة مع الإسكان المجرد[2]، ومع الإشمام[3] إن وقف به فيما يصح

(١) ارجع إلى المطولات تجد ما يسر خاطرك ويثلج صدرك مثل: البدور الزاهرة ـ وغيث النفع.

(٢) السكون المجرد هو الذي ليس له سبب.

(٣) والإشمام إطباق الشفا بُعَيد
مـا يُسَكَّـنُ لاَ صَـوْتٌ هُنَـاكَ لِيَصْحَلاَ

فيه، فإن وقف بالروم[١] فيما يصح فيه، فحكمه كحكم الوصل.

خامساً: مد اللين

المراد به هو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما. فإن كان بعدهما همزة في كلمة: كشيء، وهيئة ومثل السَّوء وامرأ سَوء، جاز له فيهما وجهان: التوسط والمد الطويل. والوصل والوقف في ذلك سيان. ويجوز مع كل من الوجهين الوقف بالسكون المجرد والروم والإشمام، في المرفوع، وبالأولين في المجرور. ثم إذا أتى معهما بدل، امتنع مد اللين مع قصر البدل وتوسيطه. ففي قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية...﴾ إلى ﴿على كل شيء قدير﴾[٢]، فيها أربعة أوجه:

قصر البدل مع توسيط اللين، وتوسيط البدل مع توسيط اللين، ثم مد البدل مع توسيط اللين، ومده.

---

(١) وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ المُحَرَّكِ وَاقِفاً ... بصوتٍ خفي كُلَّ تَنَاوُل «الشاطبية»

(٢) سورة البقرة: الآية ١٠٦.

فإن تقدم اللين وتأخر البدل، كما في قوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيءٍ...﴾ إلى ﴿يؤوده﴾[1]، أتيت بتوسيط اللين[2] مع ثلاثة البدل، ثم مدهما. ويستثنى من ذلك واو «سوءات»، وهو في أربعة مواضع: ثلاثة في الأعراف، وموضع في طه، وواو «الموءودة»، [أي مد اللين]، في التكوير، و«موئلًا» في الكهف. فأما واو «سوءات»، أي مد اللين، ففيها وجهان: القصر ويأتي معه ثلاثة الهمز [أي مد البدل]، والتوسط ويأتي معه في الهمز [أي مد البدل] التوسط فقط، فهي أربعة أوجه لا غير. فإذا قرأت قوله تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم﴾ إلى ﴿سوءاتهما﴾، فتأتي بقصر البدلين والواو، ثم بتوسط البدلين مع قصر الواو وتوسيطهما ثم بمد البدلين مع قصر الواو. وأما واو «الموؤدة وموئلًا»، فليس له فيهما إلا القصر، وجهاً واحداً، كالجماعة.

سادساً: مد الصلة:

أو هاء الكناية[3]: فورش يمدُّ بعض الكلمات مداً

(١) آية الكرسي من سورة البقرة.

(٢) ويتفق ورش مع القراء في قصر اللين إذا كان آخره غير مهموز مثل «موت».

(٣) هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على -

مشبعاً، ويوصلها بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة. فقرأ: «أرجِهِ وَأخاهُ»، في الأعراف[1] والشعراء[2]، بكسر الهاء وإشباعها. وقرأ «فألقِهِ إليهم»، في النمل [الآية: ٢٨]، بكسر الهاء والإشباع. وقرأ «ويتقِهِ فأولئك»، في النور [الآية: ٥٠]، بكسر القاف والهاء والإشباع. وقرأ «وما أنسٰنِيهِ إلا»، في الكهف [الآية: ٦٢]، بكسر الهاء وبدون إشباع. وقرأ «عليهِ الله»، في الفتح [الآية: ١٠]، بكسر الهاء وترقيق لام الجلالة.

= الواحد المذكر الغائب وتسمى هاء الضمير. فخرج بالزائدة الهاء الأصلية نحو: نفقه، يتته، وبالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: عليها، عليهما، عليهم، عليهن، فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: يؤده وبالاسم نحو: أهله وبالحرف نحو: عليه.

(١) الآية ١١٠ من الأعراف.

(٢) الآية ٣٥ من الشعراء.

سابعاً: المد اللازم:

*** المد اللازم الكلمي المثقل**

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد[1] في كلمة، نحو «الصَّاخَّة ـ الضَّالِّين»، ويمد ست حركات وجوباً.

*** المد اللازم الكلمي المخفف**

وهو أن يكون بعد حرف المد ساكن ـ سكوناً أصلياً ـ غير مشدد[2]، نحو: «آلآنَ»، وفيه الأوجه الثلاثة لجميع القراء، أي القصر والتوسط والطول، وهذا إذا وقفت على كلمة آلآنْ.

وسبب المد اللازم، اللام الساكنة، لأنك أبدلت الهمزة الثانية حرف مد، وبعده اللام الساكنة، فصار المد لازماً، سواء وصلت أم وقفت.

---

(١) إن كل حرف مشدد أصله حرفان: الأول ساكن والثاني متحرك مثل: الصَّاخَّة الصْصَاخخَة. الضَّالِّين: الضْضَالْلِين، فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن.

(٢) المقصود بغير مشدد أنَّ هذا الساكن عارض للوقف.

* المد الحرفي المثقل

هو أن يأتي حرف من حروف «نقص عسلكم»، وتبعه حرف مشدد من نفس المجموعة، وذلك في فواتح السور، نحو مد اللام في «الم».

وهو ممدود مداً مشبعاً بلا خلاف، إلا حرف العين، ففيه المد والتوسط، والمد أفضل.

* المد الحرفي المخفف

هو مد حرف من حروف «نقص عسلكم» أيضاً، ولكن غير متبوع بحرف مشدد، وفي فواتح السور أيضاً، نحو مد الميم في «الم»، ونحو المد في «ن»، و «ق» و «ص».

وحكمه: وجوب مده ست حركات، أما للعين الموجودة في: «حم عسق، كهيعص»، فيجوز مدها أربع حركات، ويجوز ست حركات، وهو الأفضل.

خلاصة: إن الحروف التي يجب أن تمد ست حركات سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة سبعة

مجموعة في لفظ «نقص عسلكم»[١]، والحروف التي يجب أن تمد حركتين فقط، خمسة مجموعة في لفظ «حَيٌّ طَهُرَ».

---

(١) على خلاف في العين كما سبق.

باب الهمزتين من كلمة[1]

إذا التقى همزتا قطع في كلمة نحو: «أأنذرتهم، أئنكم، أؤنبئكم»، قرأ بتسهيل[2] الهمزة الثانية المسكورة والمضمومة، وجهاً واحداً. وزاد في المفتوحة وجهاً ثانياً، وهو إبدالها مداً مشبعاً إن أتى بعدها ساكن. وإن كان بعدها متحرك، وذلك في موضعين فقط: «ءألد» في هود، و «ءأمنتم» في الملك، مدت مداً أصلياً بمقدار حركتين. لكنه منع الإبدال في «ءأمنتم» في الأعراف، وطه، والشعراء، و «ءآلهتنا» في الزخرف. ومنع كذلك الوقف على «ءأنت»، حذراً من اجتماع ثلاث سواكن، وهو ممنوع، وذلك إذا قرأ بالإشباع، أما إذا قرأها بالتسهيل فجاز الوقف عليها.

(١) يريد همزتي القطع المتلاصقتين في كلمة المتحركة تاليتهما.

(٢) التسهيل بين بين وهو أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

باب الهمزتين من كلمتين[1]

إذا التقى همزتا قطع متفقتان في الشكل، من كلمتين، نحو «جاءَ أمرنا»، و «من السماءِ إن» و «أولياءُ أُلئك»، قرأ بتسهيل الهمزة الثانية منها، وإبدالها مداً مع إشباعه إن أتى بعدها ساكن، نحو: ﴿تلقاءَ أصحاب﴾[2]. وقصره إن أتى بعدها متحرك بحركة أصلية، نحو: ﴿جاءَ أَجَلهم﴾[3]. فإن كانت الحركة عارضة، جاز إشباعه وقصره، وذلك في ﴿البغاءِ إِنْ أردن﴾[4]، و «من النساءِ إن اتقيْتن»[4]، و ﴿للنبي إن

(١) يريد الهمزتين المتلاصقتين اللتين لم تكن ثانيتهما للوصل من كلمتين وصلت أولاهما بالأخرى.

(٢) الأعراف الآية.

(٣) المنافقون الآية.

(٤) النور الآية.

(٥) الأحزاب الآية.

أراد﴾[1]، ومثل ذلك ميم ﴿أحسب الناس﴾[2]، حالةَ الوصل. وله في ﴿جاء آل لوط، وجاء آل فرعون النذر﴾[3] خمسة أوجه:

تسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد، وإبدالها حرف مد مع القصر والطول. فإن ابتدأت من ﴿إلاّ آل لوط﴾[4]، كان لك تسعة أوجه: قصر الأول مع قصر الثاني مسهلاً، ووجهي إبداله، ثم توسيط الأول مع توسيط الثاني مسهلاً، ووجهي إبداله، ثم مد الأول مع مد الثاني مسهلاً، ووجهي إبداله. وإذا قرأت ﴿ولقد جاء آل فرعون...﴾[5] إلى ﴿... بآياتنا﴾، كان لك خمسة أوجه أيضاً: قصر الألف الثالثة وتوسيطها ومدها مع التسهيل[6] على هذه الثلاثة، ثم

---

(١) الأحزاب الآية.

(٢) أول العنكبوت.

(٣) الحجر والقمر.

(٤) (٥) القمر الآيات.

(٦) تسهيل الهمزة الثانية. وقيل فيها تسعة أوجه قصر الأول والثاني وتوسيطهما ومدهما والأول مسهل على هذه الثلاثة ثم ثلاثة الثاني على وجهي الإبدال في الأول.

تأتي بثلاثة الثانية على وجهي الإبدال ألفاً مع القصر والإشباع، وذلك مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين. وله في ﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾، وفي «البغاء إن»، إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة، فيكون في ﴿هؤلاء إن كنتم﴾ ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية، وإبدالها مداً مطولاً، فياء مكسورة. وفي «البغاء إن أردن» أربعة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية، وإبدالها مداً مع الطول والقصر، وإبدالها ياء مكسورة، خفيفة الكسر. وإذا اختلف الهمزتان الملتقيتان من كلمتين في الشكل، فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، كـ ﴿شهداءَ إذ حضر﴾[١]، أو مضمومة كـ ﴿جاءَ أُمة﴾[٢]، فله تسهيل الهمزة الثانية، وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة، كـ ﴿نشاءُ إلى﴾[٣]، فله فيها وجهان: تسهيل الثانية وإبدالها واواً، وإن كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة،

---

(١) البقرة الآية.
(٢) المؤمنون الآية.
(٣) الحج الآية.

نحو: ﴿من خطبة النساءِ أَو أكننتم﴾[1]، فله إبدال الثانية ياء، وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، كـ ﴿السفهاءُ ألا﴾[2]، فله إبدال الثانية واواً.

ومحل التسهيل والإبدال في ذلك كله الوصل، فإذا ابتدأ تعين التحقيق[3].

---

(١) (٢) البقرة الآية.

(٣) المقصود من التحقيق تحقيق الهمزة.

باب الهمز المفرد[1]

أبدل كل همز ساكن حرف مد بحركة ما قبله، حيث كان فاء الكلمة[2]، نحو: **يؤمنون، يؤمن، مؤمنين، مأمون، فأتوا، وائتوا، يألمون، نؤثرك، لقاءنا ائت.** ثم استثنى من ذلك ما كان من الإيواء، وهو سبعة ألفاظ: **المأوى، مأواه، مأواهم، مأواكم، فأووا، وتؤوى، تؤويه.** ثم إن الواو تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة، بشرط فتح الهمز ويسبقه ضم، وسواء كان في الاسم، نحو: **مؤجلاً،** أو في الفعل نحو: **لا يؤخر، يؤاخذ.**

وشروط تبديل الهمز واواً عند ورش ثلاثة: أن يكون مفتوحاً؛ وأن يكون بعد ضم؛ وأن يكون فاء

(١) أي الذي لم يلاصق همز آخر.

(٢) ضابط ذلك هو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل.

للكلمة، كما تقدم في الأمثلة المذكورة. فلا يُبدل في نحو: يؤده، لأنه مضموم، وفي نحو: تأخر لأنه مفتوح بعد فتح، وفي نحو: فؤاد، سؤال، لأنه ليس فاء للكلمة. وأبدل الهمز الساكن إذا كان عيناً في ثلاث كلمات: بئر، بئس، الذئب.

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله

قال الشاطبي:

وَحَــرِّكْ لِــوَرْشٍ كُــلَّ سَــاكِــنِ آخــرٍ
صَحِيـحٍ بِشَكْـلِ الْهَمْـزِ واحْـذِفْهُ مُسْهِـلاَ

إذا كان آخر الكلمة ساكناً، وكان صحيحاً، وأتى بعده همزة قطع أو كلمة أخرى، فورش ينقل حركة الهمز، إلى الساكن قبله، ويحذف الهمز، ويشترط في ذلك ثلاثة شروط:

١ ــ أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.
٢ ــ أن يكون الساكن آخر الكلمة والهمزةُ أولُ الكلمة التي تليها.
٣ ــ أن يكون هذا الحرف الساكنُ صحيحاً بأن يكون حرف مد.

فيصير الحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة

الهمز ضمّة، ويصير مفتوحاً إن كانت حركة الهمز فتحة، ويصير مكسوراً إن كانت حركة الهمز كسرة، سواء كان هذا الساكن تنويناً، نحو: **كفواً أحد**، أم كان نوناً نحو: **من آمن**، أم تاء تأنيث نحو: **قالت أولاهم**، أم حرف لين نحو: **نبأ ابني آدم ـ ذواتي أكل**، أم لام تعريف نحو: **الأولى، الآخرة**. أم حرفاً آخر نحو: **قد أفلح ـ الم أحسب**. ثم لك في ذلك عند الابتداء وجهان: فإما أن تعتد بالأصل، فتأتي بهمزة الوصل وهو الأولى فتقول: **اَلَرْض، اَلِنْسان**، وإما أن تعتد بالعارض فتبتدىء باللام فتقول **لَرْض، لِنسان**. وإذا ابتدأت بهمزة الوصل في نحو: **الأولى والآخرة**: **«ألُولى»** كان لك ثلاثة البدل: القصر ـ التوسط ـ المد، وإذا ابتدأت باللام: **لُولَى**، فالقصر لا غير.

وليعلم أنه إذا وقع قبل اللام المنقول إليها ساكن صحيح أو معتل، نحو: **يستمع الآن ـ من الأرض**، ونحو: **ألقى الألواح ـ قالوا الآن**، وجب استصحاب تحريك الصحيح وحذف المعتل، لعوض تحريك اللام.

وقرأ «عاداً الأولى»، في النجم، بإدغام التنوين في اللام. وقرأ «آلآن» في الموضعين في يونس، بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة.

وقرأ «ردءاً يصدقني» في القصص، بنقل حركة الهمزة إلى الدال، وحذف الهمزة مع بقاء التنوين: «رداً يصدقني» وصلاً، وإذا وقف حذف التنوين فيصير ردا.

وله في «كتابيه إني» إسكان الهاء، وإبقاء همزة إني ظننت، وهو الراجح القوي. والوجه الثاني، نقل حركة همزة« إني»، إلى الهاء، مع حذف الهمزة، وهو المرجوح.

وفي «ماليه هلك»، في الحاقة، إدغام الهاء في الهاء، على وجه النقل، والسكت على هاء «ماليه»، على وجه الإسكان.

باب الإمالة[1] والتقليل[2]

المراد أن ورشاً يقلل ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية، منقلبة عن ياء، أو رُدَّت إليها، أو رسمت بها، على أي وزن كان. وضابط ذلك أن تثني الاسم الذي فيه الألف، وتنسب الفعل الذي فيه الألف إلى نفسك[3]، نحو: الهدى، أهدى وأحيا، واستغنى، تعالى، يتامى، كسالى، ودعوى، التقوى، سيماهم، موسى، بلى، أنَّى، ويلتىٰ. وقد ورد عن ورش في ذلك كله وجهان: الفتح ثم التقليل.

(١) الإمالة لغة: التعويج: وهي كبرى وصغرى. فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، وتسمى الإضجاع وإذا أطلقت انصرفت إليها.

(٢) التقليل: هو الإمالة الصغرى وهي ما بين الفتح والإمالة الكبرى.

(٣) أو مخاطبك.

وإذا أتى مع ذات الياء بدل، كما في قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم..﴾، إلى ﴿أبى واستكبر﴾، كان له أربعة أوجه: قصر البدل مع الفتح، والتوسط مع التقليل، والمد مع الوجهين.

وإذا تأخر البدل عن ذات الياء، كان له أربعة أوجه: الفتح مع القصر والمد، ثم التقليل مع التوسط والمد.

وإذا أتى مع ذات الياء لين، ففيه أربعة أوجه: توسط اللين مع الفتح والتقليل، والمد مع الفتح والتقليل.

وإذا أتى مع ذات الياء واللين بدل ففيه ستة أوجه: قصر البدل مع توسيط اللين والفتح، وتوسط البدل واللين مع التقليل، ومد البدل مع الوجوه الأربع في اللين مع ذات الياء.

وقرأ: «الدى، وما زكى، وحتى وإلى وعلى، والربا، مرضات، وكمشكاة، [في النور والإسراء]، أوكلاهما» بالفتح قولاً واحداً.

وقلل كل ألف متطرفة بعد راء وجهاً واحداً. نحو: «بشرى، كبرى، وأخرى، أسارى، سكارى، افترى وأدرى، الثرى، الذكرى الشعرى»، كيف وقع.

وله الفتح والتقليل في «ولو أراكهم كثيراً» الأنفال.

وقلل كل ألف وقعت قبل راء متطرفة مكسورة. كأبصارهم والدار، والكفار، والنار، وجبار، وأنصار، والحمار، وديارهم، وأسفارنا، وأوبارها، وأشعارها، والأبرار والأشرار، والقرار، وجهاً واحداً. واستثنى من ذلك: أنصاري، ولا تُمَار، والجَوَار.

وقلل أيضاً «كافرين والكافرين»، حيث وقعت بياء بلا خلاف. واختلف عنه في «الجار» في النساء، و«جبارين» في المائدة والشعراء، بين الفتح والتقليل وفيه وجوه.

وقرأ بتقليل أواخر آي السور العشر وجهاً واحداً وهي: الضحى، الليل، العلق، المعارج، القيامة، الأعلى، النازعات، عبس النجم، طه. واستثنى من

ذلك ما كان فيها «ها» ضمير الغائبة في أواخر النازعات، وهي عشرة، وأواخر سورة الشمس وهي خمسة عشر، فله فيها الفتح والتقليل.

و «من ذكراها» في النازعات، فله التقليل كسائر ذوات الراء.

وجملة ما ورد في السور العشر من ذوات الياء غير الفواصل تسع وثلاثون كلمة، لا بد للقاري من معرفتها، ليعرف أن غيرها فاصلة.

ففي طه منها تسع عشرة كلمة: «أتاك، أتاها، لتجزى، هواه، فألقاها، أعطى، تولى، موسى ويلكم، يا موسى إما، خطايانا، موسى أن أسر، موسى إلى قومه، ألقى السامري، فتعالى الله، أن يقضى إليك وحيه، وعصى، اجتباه، هداي، حشرتني أعمى».

وفي النجم ثمان: «فأوحى إلى، إذ يغشى، تهوى الأنفس، من تولى أعطى، يجزاه، أغنى، فغشاها».

وفي المعارج: «فمن ابتغى».

وفي القيامة أربع: «بلى، ألقى، أولى، ثُمَّ أولى».

وفي النازعات أربع: «**أتاك، إذ ناداه، من طغى، نهى**».

وفي سبح: «**الذي يصلى**».

وفي الليل: «**من أعطى، يصلاها**».

ففي جميع هذه الكلمات الفتح والتقليل.

وقلل الراء والهمزة من رأى حيث وقع قبل محرك، نحو: «**رأى كوكباً، رأى أيديهم، رءاك، رءاه، رءاها**». فإن أتى بعده ساكن نحو: «**رءا القمر، رءا الشمس**»، قرأ بفتح الحرفين وصلا، وبتقليلهما وقفاً.

وقلل لفظ: **التوراة** ـ حيث أتى.

وقلل راء فواتح السور الست، وحاء حم في السور السبع، والهاء والياء من فاتحة مريم. وأمال الهاء من طه إمالة كبرى، ولم يمل إمالة كبرى في القرآن غيرها.

اعلم أن الموقوف عليه إما أن يكون منوناً نحو: «**هدىً للمتقين**»، أو غير منون وبعده ساكن نحو: «**القرى التي**»، فيوقف على كل بحسب ما تقتضيه القواعد المتقدمة.

فإن كان المنون من ذوات الراء، ومن فواصل السور المذكورة، وقف عليه بالتقليل، وجهاً واحداً. وإن كان من غيرهما، وقف عليه بالفتح والتقليل. وإن كان غير المنون من ذوات الراء، وقف عليه بالتقليل لا غير، وإن كان من ذوات الياء غير الرائيات، وقف عليه بالفتح والتقليل.

ملاحظتان:

الأولى: قوله تعالى: «إلى الهدى ائتنا» لا تقليل فيه على المختار.

الثانية: اختلف في «كلتا»: فقيل: ألفها للتأنيث وعليه يجوز تقليلها. وقيل: إنها مثنى كلت: فألفها للتثنية، وعليه يتعين فتحها وهو المعتمد. لذلك جعلوا له ضابطاً وهو مستثنىً من ما أمال الشيخان حمزة والكسائي.

ممــــال شيخيـــــن لــــورش قُلِـــلا
ســوى الـربـا مـرضـاة كمشكـاة كِـلاَ

باب الرَّاءات

قال الشاطبي:

وَرَقَّــــقَ وَرْشٌ كُـــــلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَـــــا
مُسَكَّنَــــةٌ يَـــاءٌ أو الْكَسْــرُ مُــوصَـــلا
وَلَــمْ يَــرَ فَصْــلاً سَــاكِنــاً بَعْــدَ كَسْـرَةٍ
سِوَى حَرْفِ الإِسْتِعْلاَ سوى الْخَا فَكَمَّلاَ
وَفَخَّمَهَـــا فِـــي الأَعْجَمِــيِّ وَفِــي إِرَمْ
وَتَكْـــرِيــرِهــا حَتَّـــى يُــرَى مُتَعَــدِّلاَ

قَرَأ بترقيق كل راء مفتوحة أو مضمومة، إذا كَانَ قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة، نحو: «بشيراً نذيراً، منيراً، حريراً، تحرير، تُعزِرُوه، تُوقِروه، نخرة، ناضرة، حصرت».

فإن كانت الياء الساكنة أو الكسرة منفصلة، نحو: «في ريب، وبرءوسكم وبرسوله»، امتنع الترقيق، وكذا إذا كانت الياء متحركة نحو: «الخِيَرَةُ». أما إذا حال

بين الكسرة والراء ساكن، نحو: «إخراج، وإجرامي»، لم يمنع من ترقيق الراء، إلا إذا كان حرف من حروف الاستعلاء[1]. ولم يقع في القرآن بين الكسر والراء من حروف الاستعلاء إلا الصاد والطاء والقاف، نحو: إصراً وقِطراً، وِقراً. واستثنى من حروف الاستعلاء الخاء.

وفخم الراء في الاسم الأعجمي وذلك في إبراهيم، إسرائيل، عمران.

وفخم الراء المكررة في الكلمة، نحو: «ضراراً، مدراراً، إصراراً، وفراراً، إسراراً».

وفخم كلمة «إرم» في سورة الفجر.

قرأ بترقيق الراء الأولى من «بشرر»، في المرسلات، واتبعه بترقيق الثانية وقفاً. وورد عنه الخلاف في سبع كلمات فقرأها بالترقيق[2] والتفخيم[3]: «ذكراً، ستراً، إمراً، وزراً، حجراً، صهراً، حيران».

---

(١) حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في قوله: «خص ضغط قظ».

(٢) الترقيق: هو إنحاف ذات الحرف عند النطق به.

(٣) التفخيم: هو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به.

ويمتنع ترقيق الست الأولى عند توسط البدل.

وفخم الراء إذا أتى بعدها حرف استعلاء، نحو: «صراط، وإعراضاً، إعراضهم، وفرقة، وفراق».

واختلف في «فرق كالطود» في الشعراء، وجوزوا فيه الوجهين للجميع، لكن الترقيق أحسن. وفخم الراء إذا وقعت بعد كسر عارض متصل، نحو: امرأة، امرؤ، امرأ. وكذلك إذا وقعت بعد كسر عارض منفصل، نحو: «رب ارجعون، قالت امرأت العزيز، برسول، برشيد».

باب اللامات

قال الشاطبي:

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لَصَادِهَا
أو الطَّاء أَو للظَّاء قَبْلُ تَنَزُّلا
إذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاَتِهِمْ
وَمَطْلِعَ أَيْضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصِلاَ

غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة: الصاد، والطاء، والظاء. سواء كانت اللام مخففة أم مشددة، متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، نحو: «الصلاة، صَلح، فَصَلَت، مُصَلًّى، يصْلى، فَيُصْلَب». ونحو: «الطلاق، بَطَل، المطلَّقات، مَطْلَع». ونحو: «ظَلَمَ، ما ظَلمونا، ظَلَّلنا، من أظْلَم، فيظْللن»[1].

(١) بدون تغليظ اللام الثانية.

وصفوة القول في الشروط الثلاثة:

١ ـ أن تكون اللام مفتوحة.

٢ ـ أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام.

٣ ـ أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً.

واختلف فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، والصاد واللام، نحو: «طال[١]، فصالا»، والتغليظ أرجح من الترقيق. واختلف في اللام المتطرفة المفتوحة إذا وقف عليها، نحو: «أن يوصل، فصل، بطل ما كانوا، ظل وجهه»، والتغليظ أرجح من الترقيق.

واختلف في اللام الواقعة بعد الصاد، وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس الآية، نحو: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، حال الوقف على «مصلى»، وقد مرّ معنا أن ورشاً له الفتح، والتقليل في ذوات الياء، فيتعين التغليظ مع الفتح، والترقيق مع التقليل، والأول أرجح.

---

(١) أن طال فيها أوجه البدل الثلاثة مع التغليظ والترقيق وكذلك اختيها.

يرقق ورش لفظ الجلالة «الله» بعد كسرة نحو: «أبالله وآياته، أفي الله»، ويفخم إذا وقع بعد فتحة نحو: «شهد الله، قالَ الله، وتالله»، أو بعد ضمة نحو: «وإذ قالوا اللهم، رسلُ الله».

وكذلك يغلظ لام: «آلله أذن لكم» بيونس، و «آلله خير» بالنمل[1].

ملاحظة: إذا قرأ ورش: «أفغير الله، ولذكر الله، ذكر الله» وأمثال ذلك، فخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء.

(١) سواء قرئ كلاهما بالتسهيل أم بالإبدال.

اللام القمرية واللام الشمسية

١ ـ اللام القمرية:

يجب إظهار اللام إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفاً غير مشددة، وهي المجموعة بهذا التركيب: «ابغ حجك وخف عقيمه»: أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ.

نحو: **الأول، البر، الغني، الحكيم، الجنة، الكبير، الودود، الخبير، الفتاح، العليم، القيوم، اليقين، الملك، الهادي**.

٢ ـ اللام الشمسية:

يجب إدغام اللام بلا غنة، بالحرف الذي بعدها، إذا كان واحداً من أربعة عشر حرفاً مشددة، مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طِبْ ثمَّ صِلْ رحماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَم
دَعْ سـوء ظـنٍ زر شـريفاً للكـرم

أي: ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل.

نحو: «الطامة، الثواب، الصادقين، الراكعين، التوابين، الضالين، الذاكرين، الناصحين، الدين، السائحون، الظالمين، الزجاجة، الشاكرين، الليل».

باب ياءات الإضافة[1]

قرأ بفتح كل ياء متكلم إذا كان بعدها همز قطع. وجملة ما وقع في القرآن من ذلك مائة وست وسبعون ياء. أسكن منهن ثمان عشرة ياء، وهن: ﴿ذروني أقتل﴾

(١) ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي: الياء الزائدة الدالة على المتكلم وتتصل بالأسماء نحو: ربي، وبالأفعال نحو فطرني وبالحروف نحو مني، وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب في دخولها على الأسماء، وإلا فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة. وتنقسم إلى أربعة أقسام وقيل ستة، وهي ما وقعت قبل همز القطع، وما وقعت قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف، وما وقعت قبل همز الوصل المنفرد عنها، وما وقعت قبل غير الهمز من سائر الحروف. وطريق معرفتها إذا التبست عليك أن تنظر اللفظ التي هي فيه، فإن صلح لأن يحل فيه بدلها كاف المخاطب أو هاء الغائب فهي نحو: ربي فطرني مني، إذا صح أن يقال: ربك فطرك منك، أو ربه فطره منه. وإلا كانت غيرها نحو: الداعي، وأدري، إذ لا يصح: الداعك أو الداعه، وأدرك أو أدره.

في غافر، ﴿فاذكروني أذكركم﴾ في البقرة، ﴿تفتنّي ألا﴾ في التوبة، ﴿ادعوني أستجب﴾ في غافر، ﴿أرني أنظر﴾ في الأعراف، و ﴿ترحمني أكن﴾ في هود، ﴿فاتبعني أهدك﴾ في مريم، ﴿يصدقني إني﴾ في القصص، ﴿انظرني إلى﴾ في الأعراف و صٓ، ﴿أخرتني إلى﴾ في المنافقون، ﴿ذريتي﴾ في الأحقاف، ﴿تدعونني إلى النار، تدعونني إليه﴾ في غافر، ﴿يدعونني إليه﴾ في يوسف، ﴿بعهدي أوف﴾ في البقرة، ﴿آتوني أفرغ﴾ في الكهف، والباقي وهي مائة وثمان وخمسون ياء قرأها بالفتح.

وقرأ بفتح ياء المتكلم إذا كان بعدها همز وصل مصحوب بلام التعريف، نحو: «عهديَ الظالمين»، وفتحها أيضاً إذا أتى بعدها همز وصل غير مصحوب باللام، في أربعة مواضع: «لنفسيَ اذهب، ذكريَ اذهبا» في طه، ﴿قوميَ اتخذوا﴾ بالفرقان، ﴿من بعديَ اسمه﴾ بالصف.

وافق حفصاً إذا أتى بعد الياء حرف من حروف الهجاء غير الهمز، إلا أنه فتح الياء من ﴿ومماتيَ لله﴾

بالأنعام، و ﴿إن لم تؤمنوا ليَ فاعتزلون﴾ بالدخان، و ﴿ليؤمنوا بيَ﴾ بالبقرة. وأسكنها في ﴿ولي نعجة﴾ بـ صٓ، و ﴿بيتي مؤمناً﴾ بنوح، ﴿ومالي لا أرى﴾ بالنمل، ﴿وما كان لي عليكم﴾ بإبراهيم، و ﴿ما كان لي من علم﴾ بـ صٓ. و«معي» حيث وقع، إلا الموضع الثاني في الشعراء، وهو ﴿ونجني ومن معيَ من المؤمنين﴾، فإنه فتحه. واختلف عنه في ﴿ومحياي﴾ بالأنعام، فله فيه الفتح والإسكان، وله أيضاً فتحه وتقليله، على كل منهما. ففيه أربعة أوجه، ولا بدّ مع الإسكان، من مد ألفه مداً كاملاً. وقرأ ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ بالزخرف، بإثبات الياء ساكنة في الوصل والوقف.

باب ياءات الزوائد

الياءات الزوائد عند علماء القراءات، هي الياءات المتطرفة، الزائدة في التلاوة، على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها، سميت زوائد. فأثبت منها ما يلي، وهي: ﴿دعوة الداع إذا دعان﴾ في البقرة، ﴿واتبعن وقل﴾ في آل عمران، ﴿وتسألن﴾ في هود، و ﴿يوم يأت لا تكلم، أخرتن، المهتد، نبغ، وتعملن، ويؤتين، ويهدين﴾، في الإسراء والكهف، و ﴿أتمدونن﴾ في النحل، و ﴿الباد﴾ في الحج، ﴿تتبعن﴾ في طه، ﴿أكرمن، بالواد، يسر، أهانن﴾ في الفجر، ﴿التلاق، التناد﴾ في غافر، ﴿كالجواب﴾ في سبأ، ﴿وإلى الداع، ويدع الداع﴾ في القمر، ﴿فاعتزلون﴾ في الدخان، ﴿ونذير﴾ في الملك، ﴿ونكير﴾ في الحج، وسبأ، وفاطر، والملك،

و ﴿نذر﴾ الست في القمر، و ﴿ترجمون﴾ في الدخان، ﴿ينقـذون﴾ فـي يـس، ﴿يكـذبـون﴾ فـي القصـص، و ﴿تردين﴾ في الصافات، ﴿الجوار﴾ في الشورى، ﴿وعيد﴾ في إبراهيم وموضعي ق، ﴿المناد﴾ في ق، ﴿دعاء﴾ في إبراهيم، ﴿فما آتان﴾ في النمل، لكنه يفتح الياء وصلاً ويقف عليه بالحذف وجهاً واحداً.

بعض الاصطلاحات في القراءة

١ ــ **الهمس**: وهو جريان النَّفَس عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة، مجموعة بهذا التركيب: **«فحثه شخص سكت»**.

٢ ــ **الاستعلاء**: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفها سبعة يجمعها قولك: **«خص ضغطٍ قظ»**.

٣ ــ **الاستفال**: انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم، وحروفه واحد وعشرون حرفاً. وهي غير حروف الاستعلاء.

٤ ــ **الصفير**: صوت يشبه صوت الطائر، يصحب النطق بأحد حروفه، وهي ثلاثة: الصاد، والزاي والسين.

٥ ــ **القلقلة**: هي عبارة عن تقلقل المخرج

بالحرف عند خروجه ساكناً، حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة، يجمعها قولك: **«قطب جد»**، وهي صغرى وكبرى: فإذا كان الحرف في الوسط فصغرى، وإذا كان في الأخير فكبرى.

باب الوقف والابتداء

قال ابن الجزري:

وبعـــد تجـــويـــدك للحـــروف

لا بـــد مـــن معـــرفـــة الـــوقـــوف

الوقف: هو الكف في اللغة، وفي **الاصطلاح**: قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة.

والقارىء لا يمكنه قراءة السورة في نَفَس واحد، فينبغي اختيار وقف لا يخل بالمعنى. ويكون الوقف على رؤوس الآيات، ويكون وسطها، وليس في القرآن وقف واجب، يأثم القارىء بتركه، ولا حرام يأثم به، إلا أن يتعمد الوقف على نحو: «**ما من إله**»، فإن قصد المعنى كفر.

وقد اصطلح الأئمة للوقف أنواعاً أربعة: الوقف التام ـ الوقف الكافي ـ الوقف الحسن ـ الوقف القبيح.

١ ــ الوقف التام: وهو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، كالوقوف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها، ولا بما قبلها، لا لفظاً ولا معنى[1]. ويكثر عند رؤوس الآيات، نحو الوقف على «المفلحون»، في أول البقرة، وعلامته الابتداء بالاستفهام وبياء النداء غالباً أو فعل أمر، أو لام القسم.

٢ ــ الوقف الكافي: هو الوقف على ما يتعلق به ما بعده معنى لا لفظاً، وسمي كافياً لاكتفائه واستغناء ما بعده عنه، ويكثر في أواخر الآيات وغيرها، نحو: الوقف على «ولا يحزنك قولهم»، ويليها «إن العزة لله جميعاً».

٣ ــ الوقف الحسن: وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنى، ولكنه أفاد معنى مقصوداً نحو: الوقف على «رب العالمين» وعلى «الحمد لله»: ثم إن

(١) المراد بالتعلق اللفظي هو التعلق من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك؛ والمراد بالتعلق المعنوي هو التعلق من جهة المعنى، كالإخبار عن المؤمنين، أو الكافرين، أو إتمام قصة.

كان رأس آية، كالمثال الأول، جاز الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وإن لم يكن رأس آية، كالمثال الثاني، جاز الوقف عليه، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده.

٤ ــ الوقف القبيح: وهو الوقف على ما يتعلق به ما بعده لفظاً ومعنىً ولم يفد، أو أفاد معنى غير مقصود، كالوقوف على لفظ «الحمد» من «الحمد لله»، والوقف على «لا تقربوا الصلاة»، و «ويلٌ للمصلين».

تم بعون الله تعالى

فهرس الموضوعات